على ان الفعل للرسول وقرا ابو عمرو بالياء في الاول وضمها في الثاني على ان الفعل
للذين يفرحون فالنون او ولا تحسبنهم تاكيد ومعنى بما اتوا بما فعلوا واتى وجاء
مستعملان بمعنى فعل قال الله تعالى انه كان وعده ماتيا لقد جئت شيئا
فريا ويدل عليه قراءة ابي يفرحون بما فعلوا وقرئ اتوا بمعنى اعطوا وعن
علي رضي الله عنه بما اوتوا ومعنى بمفازة من العذاب بنجاة منه وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شيء مما في التورية فكتموا الحق واخبروه
بخلافه واروه انهم قد صدقوه واستحمدوا اليه وفرحوا بما فعلوا فاطلع الله
رسوله على ذلك وسلاه بما انزل من وعيدهم اي لا تحسبن اليهود الذين يفرحون
بما فعلوا من تدليسهم عليك ويحبون ان تحمدهم بما لم يفعلوا من اخبارك بالصدق
عما سالتهم عنه ناجين من العذاب ومعنى يفرحون بما اوتوا بما اوتوه من علم
التورية وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من اتباع دين ابرهيم عليه السلام حيث ادعوا ان
ابرهيم كان على اليهودية وانهم على دينه وقيل هم قوم تخلفوا عن الغزو مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قفل اعتذروا اليه بانهم راوا المصلحة في التخلف
واستحمدوا اليه بترك الخروج وقيل هم المنافقون يفرحون بما اتوا من اظهار
الايمان للمسلمين ومنافقتهم وتوصلهم بذلك الى اغراضهم ويستحمدون اليهم
بالايمان الذي لم يفعلوه على الحقيقة لابطانهم الكفر ويجوز ان يكون شاملا
لكل من ياتي بحسنة فيفرح بها فرح اعجاب ويحب ان يحمده الناس ويثنوا
عليه بالديانة والزهد وبما ليس فيه ولله ملك السموات والارض فهو يملك
امرهم وهو على كل شيء قدير فهو يقدر على عقابهم لايات لادلة واضحة على
الصانع وعظيم قدرته وباهر حكمته لاولي الالباب للذين يفتحون بصائرهم للنظر

ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الاعراف

والاستدلال

والاستدلال والاعتبار ولا ينظرون اليها نظر البهائم غافلين عما فيها من عجائب
الفطر وفي النصائح الصغار املا عينيك من زينة هذه الكواكب واجلهما في جملة
هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا في حكمة مدبرها قبل ان يسافر
بك القدر وتحال بينك وبين النظر وعن ابن عمر قلت لعائشة رضي الله عنها اخبريني
باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت واطالت ثم قالت كل امره
عجب اتاني في ليلتي فدخل في لحافي حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عائشة هل لك
ان تاذني لي الليلة في عبادة ربي فقلت يا رسول الله اني احب قربك واحب هواك قد اذنت
لك فقام الى قربة من ماء في البيت فتوضا ولم يكثر من صب الماء ثم قام يصلي فقرا
من القران وجعل يبكي حتى بلغ الدموع حقويه ثم جلس فحمد الله واثنى عليه وجعل
يبكي ثم رفع يديه وجعل يبكي حتى رايت دموعه قد بلت الارض فاتاه بلال يؤذنه
بصلاة الغداة فراه يبكي فقال له يا رسول الله اتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فقال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا ثم قال ومالي لا ابكي وقد انزل الله علي
في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
وروي ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتامل فيها وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ثم يقول ان في خلق السموات والارض
وحكي ان الرجل من بني اسرائيل كان اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته سحابة فعبدها
فتى من فتيانهم فلم تظله فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك في مدتك فقال ما
اذكر قال لعلك نظرت مرة الى السماء فلم تعتبر قال لعل قالت فما اوتيت الا من
ذاك يذكرون الله ذكرا دائبا على كل حال وعلى اي حال كانوا من قيام وقعود
واضطجاع يخلون بالذكر في اغلب احوالهم وعن ابن عمر وعروة بن الزبير وجماعة
انهم خرجوا يوم العيد الى المصلى فجعلوا يذكرون الله فقال بعضهم اما قال الله تعالى

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

Copyright © King Saud University